مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal Of Islamic Sciences
P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722
Volume 16- Issue 1 - March 2025 | المجلد ١٦- العدد ١ -اذار ٢٠٢٥م

الأنعمُ السِّتُّ لليهودِ في سورةِ الجَّاثيةِ – عرضٌ ودراسةٌ –

١- م.م. إسلام خلف رجاء
٢- أ.م.د. حميد شاهر فرحان
جامعة الانبار/ رئاسة الجامعة
جامعة الانبار/كلية التربية للعلوم الانسانية
١- الإيميل: islam.khalaf@uoanbar.edu.iq
٢- الإيميل: ed.hamid.farhan@uoanbar.edu.iq

DOI: 10.34278/aujis.2025.186347
تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٤/٤/٢٦م
تاريخ قبول البحث للنشر: ٢٠٢٤/٧/٢م
تاريخ نشر البحث: ٢٠٢٥/٣/١م
الكلمات المفتاحية:
الأنعم، اليهود، سورة، الجاثية، العقيدة.

©Authors, 2025, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص

أنعمَ اللهُ تعالى على بني إسرائيل بنعمٍ كثيرةٍ خصَّهم بها من دون العالمينَ، وتنوّعتْ هذهِ النِّعمُ وتعدَّدتْ في كثيرٍ من السُّور، ومن هذه السُّور (سورةُ الجَّاثية)، إذْ ذكرت النِّعمَ السِّتَّ الَّتي أسبغَ اللهُ تعالى بها على بني إسرائيل، ومعَ تتابعِ هذه النِّعمِ العظيمةِ الَّتي لم تجتمعْ لقومٍ غيرهم، فقدْ قابلوها بالجُحودِ والكُفران، ووظَّفوا هذه النِّعمَ في الضَّلالِ والإضلالِ، ونشرِ الفسادِ في الأرضِ، فسخط اللهُ عليهم، وضربتْ عليهم الذِّلةُ والمسكنةُ جزاءً بما كسبتْ أيديهم.

The Six Blessings of the Jews in Surah Al-Jathiya - Review and Study -

[1] **Assist.Teacher. Islam Khalaf Raja**

University of Anbar/University Presidency

[2] **Assist. Prof. Dr. Hameed Shahir Farhan**

University of Anbar - College of Education for Humanities

1: Email: islam.khalaf@uoanbar.edu.iq

2: Email ed.hamid.farhan@uoanbar.edu.iq

DOI: 10.34278/aujis.2025.186347

Submitted: 26/4 /2024

Accepted: 2/7 /2024

Published: 1 /3 /2025

Keywords: blessings, Jews, Surat, Al-Jathiyah, Dogma.

Abstract:

The Almighty Allah bestowed upon the Children of Israel many blessings bestowed upon them above all other people. These blessings varied and were numerous in many Surats, including the Surat of Al-Jathiyah. We mentioned the six blessings that Allah the Almighty bestowed upon the Children of Israel, and along with the succession of these great blessings that It was not met with any people other than themselves, they responded to these blessings with ingratitude and disbelief, and they used them to go astray and mislead people, and to spread corruption on earth. Thus, Allah was displeased with them, and humiliation and poverty were imposed on them as a reward for what their hands had earned.

©Authors, 2025, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ لله وحده، والصَّلاةُ والسَّلامُ على من لا نبيَّ بعده سيِّدِنا مُحمَّدٍ خاتمِ الأنبياءِ والمرسلينَ وعلى آله وصحبهِ أجمعينَ، وبعدُ:

فقد تناولنا في هذه الدّراسةِ النِّعمَ التي أنعمَ اللهُ تعالى بها على بني إسرائيل في سورة الجاثية وبيانِها، إذْ تحدَّثت بعضُ آياتِ سور القرآن الكريم عنِ اليهودِ وبيَّنت نعمهم، فلم تحظَ ملَّةٌ من الملل ولا قومٌ من الأقوامِ بالحديث عنهم بهذا الشّمول وبهذه التّفصيلات بمثل ما حظيَ به اليهودُ، فسورة الجاثية من السور المكيّة، التي قد تناولت العقيدة الإسلاميّة في إطارها الواسع، واكّدت على المسائل المتعلقة بالتّوحيد، ومحاربة الشّرك، والتّنبيه على عاقبة الأقوام المتمرِّدين الماضين، وتحدّثت عن إكرام الله تعالى لبني إسرائيل التي جاء إجمالها في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾(١)، ﴿وَءَاتَيْنَٰهُم بَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ ﴾(٢)، وبيّنت موقف اليهود الشّائن من هذه النّعم؛ إذِ اختلفوا فيما آتاهم اللهُ تعالى من النِّعم على علمٍ منهم، وقابلوها بالجُحود والعِصيان، فبدّلوا كتبهم وحرّفوها، وتجاهلوا كثرة أنبيائهم، فكانوا أضلّ الأقوام، فسلبَ اللهُ منهم ما حباهم به من النّعم، فاستحقوا بذلك غضب الله وعقابه، وقد تعدّدت تسميتهم في القرآن الكريم بأسماء عدة، منها: قوم موسى، وبنو إسرائيل، أيْ: أنّهم هم الذين ينتسبون من حيث النّسبُ التأريخيُّ إلى يعقوب(عليه السّلام) فهم ذريته، وجعل الله تعالى فيهم النبوة ثمّ انتزعها منهم مدّة من الزّمن، وأحلّ عليهم غضبه ولعنته جزاءَ كفرهم ومحاربتهم لله ولرسوله، وكذلك أهل الكتاب، واليهود: وهو الاسم الذي عرفوا به فيما بعد، وهو ما أطلقه عليهم القرآن الكريم، وهذه التسمية لم يذكروا فيها إلّا في مواطن الذّم، كقوله تعالى:﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ

(١) سورة الجاثية: الآية: ١٦.

(٢) سورة الجاثية: الآية: ١٧.

مَبْسُوطَتَانِ﴾[١]، ويدلُّ ذلك على أنَّهم تلقبوا بذلك، بعد أن فسد حالهم وانحرفوا عن دين الله[٢].

وقدْ قسمنا بحثنا هذا على مبحثين تسبقهما مقدمة: أمّا المبحث الأول: فقد تناولنا فيه التعريف بسورة الجاثية، واشتمل على ثلاثة مطالب: المطلب الأول: أسماء السّورة، والمطلب الثاني: سبب نزولها، ومناسبتها لما قبلها وبعدها، والمطلب الثالث: مقصود السورة، وأمّا المبحث الآخر: فقد خصصناه في بيان نعم بني إسرائيل المذكورة في سورة الجاثية، وقد قسمناه على مطلبين: المطلب الأول: النّعم الدّينيّة، والمطلب الثاني: النّعم الدنيوية. ومن ثمَّ الخاتمة والمصادر.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في الوقوف على حقيقة اليهود في القرآن الكريم، في أثناء بيان مدى كفرهم وجحودهم لنعم الله العظيمة التي أسبغها عليهم، ولا يمكن حصرها في هذا البحث؛ لأنّها أوسع وأشمل من إمكانية حصرها فيه؛ لذا تناولنا النِّعم الواردة في (سورة الجاثية) فقط، من جانب عقائدي، بصورة مختصرة؛ لذلك أردنا بيان هذه النّعم، ومدى كفرهم وجحودهم لها، وعليه فقدِ اخترنا موضوع الأنعمِ السِّتِّ لليهود في سورة الجاثية/ عرض ودراسة.

أهداف البحث:

إنَّ الهدف من هذا البحث هو تسليط الضّوءِ على ما شمل الله به بني إسرائيل من النّعم العظيمة، التي تستحقُّ جزيلَ الشّكر، ولزوم الطّريق المستقيم، وبيان كيفيّة تعاملهم مع هذه النّعم، التي خصهم بها على سائر الأمم والأقوام المعاصرة التي كانت في زمانهم، وبيان سلوكهم المنحرف مع الله تعالى وأنبيائه الكرام، وحرصهم على الرئاسة الدّنيويّة، والمصالح الشّخصيّة، وعنادهم للحقِّ وخبثهم، وبيان مدى انحرافهم الفكري والعقائدي والأخلاقي، فاردنا أن نوجّه الأنظار إلى هذا العدوِّ المتغطرس؛ حتّى ينتبه المؤمنون إلى كيفية التعامل معهم، والحذر من الوقوع في مثل ما وقعت به اليهود التي استحقت غضب الله وعقابه.

---

(١) سورة المائدة: الآية: ٦٤.

(٢) ينظر: صلاح عبد الفتاح الخالدي. *الشخصية اليهودية من خلال القرآن تاريخ وسمات ومصير*. ط٢. (دمشق: دار القلم،١٤٣٤هـ-٢٠١٣م): ١٩. وسعود بن عبد العزيز خلف. *دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية*. ط١. (أضواء السلف، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م): ٣٦.

المبحثُ الأوّلُ: التَعريف بسورة الجّاثية.

تعدُّ (سورة الجاثية) من السور المكيّة على الصَّحيح، وعدد آياتها سبع وثلاثون آية [١]، ذكر فيها من الأمور العقائدية الشيء الكثير، منها الكلام عن توحيد الله –عزَّ وجلّ–، ووجود اليوم الآخر، وإثبات الرّسالة، وما إلى ذلك من فتح الأبواب المغلقة وغيرها، وتميزت (سورة الجاثية) باتجاهها نحو بيان وجود الله تعالى في أثناء آياته الكونية، لتدل في النهاية على وحدانيته سبحانه، وأنه بيده المعاد، وأنّ ما جاء في القرآن الكريم هو الحقّ؛ لأنّه كلام الله تعالى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم خبير.

المطلب الأول: أسماء السّورة

١– الجَّاثية: سميت بذلك؛ لاشتمال آياتها على تأخير الحساب إلى يوم القيامة؛ لأجل التّحاكم إلى الله تعالى؛ لأنَّ الحكم لله تعالى، وهو القاضي الوحيد بين الناس، وهي من أشرف المطالب في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ﴾[٢].

٢– سورة الشَّريعة: لقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ ﴾[٣]، وسميت بذلك؛ لاشتمال آياتها على وجه نسخ الشّريعة الإسلاميّة لجميع الشرائع السابقة وهيمنتها عليها [٤].

---

(١) ينظر: محمد محمود الحجازي (ت: ١٣٩٢هـ). *التفسير الواضح* . ط١٠ . (بيروت: دار الجيل الجديد،١٤١٣هـ): ٤٢٢/٣.

(٢) سورة الجاثية: الآية: ٢٨.

(٣) سورة الجاثية: الآية: ١٨.

(٤) ينظر: محمد جمال الدين القاسمي. (ت: ١٣٣٢هـ). *محاسن التأويل*. تح: محمد عيون السود. ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية،١٤١٨هـ): ٤٢٥/٨.

٣- سورة الدّهر: لوقوع قوله تعالى فيها:﴿ وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُ﴾[١] حكاية عن قول غير المؤمنين من أهل مكة، ولم يقع في ذوات حم الأُخر لفظ الدهرِ[٢].

المطلب الثاني: سبب نزولها، ومناسبتها لما قبلها وما بعدها

سبب نزولها:

لم تذكر كتب أسباب النزول سببًا معيّنًا لنزولها جملة واحدة إلّا ما ورد في قوله تعالى:﴿ قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغۡفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجۡزِيَ قَوۡمَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴾ [٣]، وقيل: أريد بها الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) خاصة، وأراد بقوله تعالى:﴿ لِلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾ عبد الله بن أبي، وذلك فيما نزلوا على بئر يقال لها (المُرَيْسِيعُ)، فأرسل أبيّ غلامه للسقيا فتأخر، فلمّا جاءه قال له: ما خطبك؟ قال: جلس غلاما لعمر على رأس البئر فلم يسمح لأحد أن يستقي الماء حتى ملأ للنبي محمد (ﷺ) ولأبي بكر (رضي الله عنه)، وملأ لمولاه. فقال عبد الله: ما لنا ولهم إلا كما قيل: سمن كلبك يأكلك، فبلغ هذا الكلام عمر(رضي الله عنه) فاشتمل بسيفه يريد عبد الله، فأنزل الله -عز وجل- هذه الآية[٤].

مناسبة السورة لما قبلها وما بعدها:

تظهر مناسبة الجاثية لما قبلها، أي: لسورة الدخان التي ختمت بقوله: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرۡنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴾﴿ فَٱرۡتَقِبۡ إِنَّهُم مُّرۡتَقِبُونَ ﴾ [٥]

---

(١) سورة الجاثية: الآية: ٢٤.

(٢) ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور(ت: ١٣٩٣ هـ). *التحرير والتنوير: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد*. (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م): ٣٢٣/٢٥.

(٣) سورة الجاثية: الآية: ١٤.

(٤) ينظر: علي بن أحمد الواحدي. (ت: ٤٦٨هـ). *أسباب نزول القرآن*. تح : كمال بسيوني زغلول.ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤١١هـ):٣٩٣.

(٥) سورة الدخان: الآيتان: ٥٨، ٥٩.

وهي دعوة للنبي(ﷺ) بألَّا ييأس من قومه، لما ستأتي به الأيّام... وكذلك في ختامها دعوة المشركين إلى أخذ نصيبهم من رحمة الله، التي يسر الله وصولها لجميع الناس، فجعل القرآن ينزل بلغة العرب الذين استوعبوا ما فيه، فجاءت سورة الجاثية لتكمل هذا الختام بالحديث عن كتاب الله، وأنه من لدن حكيم عليم، ثم بينت الآيات المتتاليات أن هذا القرآن الكريم مشتمل على هدًى ونور للناس، فكان ختام الدخان متناسقًا مع بداية الجاثية (١).

أمّا ما بعدها فهي سورة الأحقاف فلما ختم الله تعالى الجاثية بذكر الله ووحدانيته، وذمّ المشركين والكافرين جاء الختام متناسقًا مع ما بعده، وهذا فيه دليل على أنّ هذا القرآن الكريم هو وحده عضويّة واحدة لا يمكن جعله إلّا متكاملًا كالجَّسد الواحد (٢).

المطلب الثالث: مقصود السورة

إنَّ معظم مقصود سورة الجاثية جاء بيانًا في التوحيد وأدلته، وذم المشركين والكفار والمتكبرين للبعث والنشور، كذلك عرض شريعة الإسلام وتوعد من أعرض عنها واتّبع هواه بأنّهم سوف يلاقون مصيرهم المحتوم يوم القيامة، وأنّهم سوف يخلدون في النار، كل ذلك جاء بأفصح عبارة، وأوجز لفظ وأحلاه (٣).

---

(١) ينظر: عبد الكريم يونس الخطيب (ت: ١٣٩٠ هـ). *التفسير القرآني للقرآن*. (القاهرة: دار الفكر العربي): ٢١٩/١٣.

(٢) ينظر: محمود بن عبد الله الالوسي. (ت ١٢٧٠هـ). *تفسير الالوسي = روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*. تح: علي عبد الباري عطية. ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ): ١٦١/١٣.

(٣) ينظر: محمد بن يعقوب الفيروز آبادى.(ت٨١٧هـ). *بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز*. تح: محمد علي النجار- وعبد العليم الطحاوي.. ط٣. (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م): ٤٢٦/١.

المبحث الأول: نعم الله الدينية

إنّ نعم الله تعالى على بني إسرائيل كثيرة، وقد وردت في كثير من سور القرآن الكريم، وقد خصَّصنا سورة الجاثية في الحديث عن هذه النعم، التي امتازوا بها عن غيرهم وبيان موقفهم منها وتقسم النِّعم التي أسبغها الله عليهم على قسمين: نعم دينيّة، ونعم دنيوية لذا جاء هذا المبحث في مطلبين:

المطلب الأول: النِّعمُ الدِّينيَّة.

وقدِ اشتملت هذه السّورة على مجموعة من النِّعم، وهي كالآتي:

النّعمة الأولى: الكتابُ، ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾[١]، أي: التوراة.

فقد آتى الله بني إسرائيل كثيرًا من الكتب، من أشهرها التّوراة والإنجيل والزّبور، وقد يكون لديهم غيرها من الكتب، فلماذا ذكر الكتاب؟ وما الذي حملهم على أنّ المراد به التّوراة؟ نقول: إنّ المراد بذكر الكتاب: هو الكتب؛ فجيء بالألف واللام؛ لاستغراق الجنس، ويحتمل أنّ التوراة هي المرادة، كما قال أهل التأويل [٢]؛ إذ يجوز ذكر الاسم العام والمراد به الخاص، أي: الواحد منهم. ويحتمل أن تكون التوراة هي الكتاب المتضمن عامة الأحكام، فإنّه قيل: إنَّ الزّبور لا يتضمن الحكم، إنّما فيه التّسبيح والتّحميد، وكذا الإنجيل يحتوي على قلّةٍ من الأحكام، فيكون المراد: التّوراة لهذا، واللّه تعالى أعلم [٣].

وقال الرّازيُّ عند تفسيره لقوله تعالى في سورة مريم: ﴿ يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ﴾ [٤]، يحتمل أنَّ التوراة هي التي أنعم الله

---

(١) سورة الجاثية: الآية: ١٦.

(٢) لم نجد من أشار إليهم بقوله: أهل التأويل غير الماتريدي وممن قال بذلك من الذين سبقوه مقاتل بن سليمان في تفسيره، ينظر: مقاتل بن سليمان (ت: ١٥٠ هـ). *تفسير مقاتل بن سليمان*. تح: عبد الله محمود شحاته. ط١. (بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٣ هـ): ٨٣٧/٣.

(٣) ينظر: أبو منصور محمد الماتريدي. (ت: ٣٣٣هـ). *تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة* . تح: د. مجدي باسلوم. ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥ م): ٢٢١/٩.

(٤) سورة مريم: الآية ١٢.

بها على بني إسرائيل؛ لقوله تعالى:﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾[١]، ويحتمل أن يكون الله تعالى خصَّ يحيى (عليه السَّلام) بالكتاب كما خصّ الله تعالى بذلك عددًا من أنبيائه ، والأول أرجح؛ لأنه حمل الكلام على معهود سابق، وهو التوراة، وهو الأولى [٢].

والتوراة عند اليهود يراد بها خمسة أسفار، يعتقدون أنّ موسى كتبها بيده، وتسمى (البنتاتوك)؛ نسبة إلى (بنتا) وتعني الأسفار الخمسة وهي: سفر التكوين، وسفر الخروج، وسفر اللاويين، وسفر العدد، وسفر التثُنية [٣].

فبعد أن أنزل الله تعالى عليهم نعمة التوراة التي فيها صلاح أمورهم وتنظيم شؤونهم لما فيها من الشرائع والأحكام، كان موقفهم موقف الجاحد لنعم الله، فقاموا بمعارضتها واحتالوا على أحكامها، وبعد وفاة موسى (عليه السّلام) اتسع نطاق تحريفهم لها؛ لذا فالتوراة اليوم محرفة ومنسوخه، ولا سند لها إلى موسى(عليه السلام)، فقد كتبت بعده بأربعة قرون، فهي بمنزلة الحديث الموضوع، إلّا ما اشتملت عليه من الحقّ بما يوافق ما جاء في القرآن الكريم والسّنة النّبويّة، ومن تحريفاتهم ما وضعوه من شروح وتفسيرات على التوراة، وأسموه التلمود[٤] [٥].

---

(١) سورة الجاثية: الآية ١٦.

(٢) ينظر: فخر الدين الرازي. *مفاتيح الغيب = التفسير الكبير*. ط:٣. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م): ٢١/ ٥١٦.

(٣) ينظر: خلف، دراسات في الأديان: ٦٥.

(٤) ينظر: القفاري، ناصر بن عبد الله – العقل، ناصر بن عبد الكريم .*الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة*. ط١. (دار الصميعي للنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م):٣٠.

(٥) التلمود: وهو كتاب اليهود الأول، وهو بتعاليمه وعقائده يعدّ الكتاب الأسود وهو في غاية الخطورة، وهو أخطر كتاب على الإطلاق، بما يبثه في اليهودية من غلٍ وعداوة ورغبة في التجبر والاستعلاء والسيطرة على الشعوب والأمم من دون استثناء، ويمكن تعريفه أيضًا بأنه: الكتاب الذي يحتوي على التعاليم اليهودية الشفوية، أو بعبارة أكثر تحديدًا هو: الكتاب العقائدي الذي يفسر ويبسط كل معارف الشعب الإسرائيلي وتعاليمه وقوانينه الأخلاقية وآدابه، ينظر: محمد عبد الله الشرقاوي. *الكنز المرصود في فضائح التلمود*. (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م): ٦، ١٣.

ويعدّه اليهود من قديم الزمان كتابًا منزّلًا مثل التوراة، بل يعدُّه بعضهم أعظم من التوراة، ويعتقدون أن التوراة ناقصة ومبهمة في كثير من المواضع، ولا يكون اليهودي مؤمنًا إلَّا إذا صدق بالتلمود، وتقوم فلسفته على العمل لإذلال البشرية وجعلها تحت وطأة اليهود، ونسف الحضارات فهو في غاية الخطورة(١)

وقيل: إنّ التوراة أعيدت كتابتها مرات عديدة، وفي إحدى المرات ضاعت وفقدت تمامًا، فاجتمع سبعون رجلًا من العبريين وأعادوا كتابتها من الذاكرة (٢).

وأكبرُ دليلٍ على تحريف التوراة هو احتواؤها على كثير من العقائد الباطلة المنسوبة إلى الله وسائر الأنبياء، إذ نسبوا إليهم من الصفات ما لا يليق بهم على الإطلاق، كما أنكروا البعث والحياة الأخروية، وحرفوا قوانين الأخلاق (٣).

قد شهد الله –عزّ وجلّ–بتحريفهم للتوراة، وصرّح عن هذا في كتابه في مواضع عدة ، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ (٤)، هم اليهود الفرقة الضّالة المضلّة الذين حرفوا الكلام عن موضعه، فهم في منتهى الخسّة والدّناءة؛ لأنّهم ابتعدوا عن الدين، واستبدلوا آخرتهم بدنياهم، ففعلهم شنيع؛ لأنّهم كذبوا على الله؛ لذلك عظّم الله ما فعلوه، وتوعدهم بالعذاب الأليم (٥).

---

(١) ينظر: روهلنج– ترجمة يوسف نصر . *الكنز المرصود في قواعد التلمود*. (مصر: مطبعة المعارف ، ١٨٩٩م): ٣١. وأنور الجندي. *المخططات التلمودية الصهيونية في غزو الفكر الإسلامي*. ط١. (دار الأعتصام، ١٩٧٦م): ٢٥.

(٢) ينظر: كامل سعفان .*اليهود تاريخ وعقيدة* . ط١. (دار الاعتصام، ١٩٨١م): ١٣٩.

(٣) ينظر: سعد الدين سيد صالح .*العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية*. ط٢. (القاهرة: دار الصفا،١٤١٠هـ–١٩٩٠م): ١٥٠.

(٤) سورة البقرة: الآية: ٧٩.

(٥) ينظر: الرازي، التفسير الكبير: ٣/٣٦٣–٣٦٥.

قال تعالى: ﴿ يَسۡمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعۡدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴾[١]، قال: التوراة المنزلة عليهم، حرفوها، واستبدلوا فيها الحلال بالحرام، والحق بالباطل، وإذا جاءهم المرتشي برشوة ما محقًّا كان أو باطلًا أخرجوا له الكتاب نفسه. وقيل: تعمدهم لتحريف كلام الله من قبل السبعين رجلًا الذين اختارهم موسى (عليه السّلام) لسماع الوحي، وكان من أولئك حينما رجعوا إلى قومهم، حرفوا كلام الله بعد أن حضروا وأنصتوا له وصرفوه عن وجههِ بالتأويل، وهذا التحريف ثابت عندهم، منصوص عليه بالتوراة والتاريخ الديني المقدس لديهم. ويدلّ هذا على قسوتهم المانعة من التأثر والتّدبر ومُكابرة الحق، وكان هذا شنشنه قديمة فيهم، ثم تأصل فصار غريزة مطبوعة فيهم؛ لأنّهم قد حرّفوا وغيّروا وعاندوا وجاحدوا وهم يشاهدون بالآيات الحسيّة؛ فسجل عليهم تعمد الفسوق والعصيان [٢].

فالتوراة الحالية هي ليست المنزلة على سيدنا موسى (عليه السّلام)، وقد حرفها اليهود تحريفًا ماديًّا ومعنويًّا؛ لتوافق أهواءهم وانحرافاتهم العقدية والأخلاقية[٣].

فذمهم الله تعالى على تحريفهم للتوراة وعدم الحفاظ عليها فقال: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ

---

(١) سورة البقرة: الآية: ٧٥.

(٢) ينظر: محمد بن جرير الطبري. (تـ ٣١٠هـ). *جامع البيان عن تأويل آي القرآن = تفسير الطبري*. تح: أحمد شاكر. ط١. (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م): ٢٦٤/٢. محمد رشيد علي رضا (ت: ١٣٥٤هـ). *تفسير القرآن الحكيم =تفسير المنار*. (الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٠م): ٢٩٤/١-٢٩٥، و ابن عاشور، التحرير والتنوير: ٥٦٦/١.

(٣) ينظر: رمضان مصطفى الدسوقى.(ت ١٤٣٣هـ) "*جهود علماء المسلمين في نقد الكتاب المقدس من القرن الثامن الهجري إلى العصر الحاضر –عرض ونقد*" (اطروحة دكتوراه جامعة الازهر – كلية
أصول الدين، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م):٢٧ .

كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[١]، شبه اليهود في حملهم للتوراة كونهم غير عاملين فيها ولا محافظين عليها، ولا مستفيدين بآياتها، كالحمار يحملُ أسفارًا، أي: كتبًا قيمة لا ينتفع بها ولا يعقلُ ما فيها سوى ما حصل له من المشقة والعناء، وكل من علم ولم يعمل فهذا مثله، وبئس المثل!، ذامًّا لهم؛ لأنّهم أعطوا التوراة وكلفوا للعمل بها، ثم لم يعملوا بها، إذ حرّفوا التوراة فأوّلوها وبدّلوها، فهم كما قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ﴾[٢]، [٣].

النعمة الثانية: الْحُكْم:

الحكم، يعني: الفهم بالكتاب، وإدراك ما فيه من الأحكام. وقيل: الحكم هو: اللّبّ، رواية عن مجاهد، (والحكم)، أي: فهم ما فيه. (وَالْحُكْم): فقه ما في الكتاب؛ وقوله (الكتاب) داخل تحته الحكم الظاهر، وبين بقوله: (وَالْحُكْم) أنه أعطى الحكم الظاهر فيه، والحكم المستخرج منه بالاستدلال والاجتهاد، واللّه أعلم، وقيل: هو السنة والفقه؛ لأنّ فقه الأحكام لم يتسع على لسان نبي كما اتسعت على لسان موسى (عليه السلام). والحكم: فيه إشارة إلى أنه -سبحانه وتعالى-جعلهم حكامًا على الناس ماضٍ الحكم فيهم بحسب الظاهر، والحكم فيه وجوه: يجوز أن يكون المراد العلم والحكمة، ويجوز أن يكون المراد العلم بفصل الحكومات، ويجوز أن يكون المراد علم الفقه وهو معرفة أحكام الله تعالى. وقيل: فصل الخصومات بين الناس أو المراد به الحكمة والفقه؛ لأنّ الملك كان فيهم، وهو إمضاء الحكم عن الله -عزّ

(١) سورة الجمعة: الآية: ٥.

(٢) سورة الأعراف: الآية: ١٧٩.

(٣) ينظر: القاسمي، محاسن التأويل:٢٢٩/٩، واحمد مصطفى المراغي. (ت ١٣٧١هـ). *تفسير المراغي*.ط١. (مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ١٣٦٥هـ_١٩٤٦م): ٩٧/٢٨.

وجلّ–، وقيل: هو الفصل بين العباد؛ لأنّ الملك لم يزل فيهم حتى غيـروا فسُـلب منهم [١].

فالحكم في القرآن الكريم يعني عادة القضاء والحكومة، ولا يخفى علينا أنّهم كانوا يمتلكون حكومة قوية الأطراف تسلم زمامها كثيرٌ من بني إسرائيل في فترات متفاوتة، إذ جعل الله فيهم طالوت ملكًا على كرهٍ منهم فلقبوه بشاؤول، والـذي كـان حكمه تمهيدًا ومـقدمة لحكم النبي داود(عليه السلام)، وابنه النبي سـليمان (عليـه السّلام)، والذي كان عهدهما من أزهى العقود التي مضت عليهم مطلقًا[٢]؛ إذِ اشتهر النبي داود (عليه السّلام) بعد قتله جالوت وآتاه الله الملك والحكمة، وكانت مدة حكمه تمثل الحكم الإسلامي الرشيد؛ إذ نَعِم بنو إسرائيل في فترة حكمه بالأمن والاستقرار والرفاه والصلاح والعدل والرشاد، ثم خلف النبي سليمان(عليه السّلام) من بعد والده داود(عليه السّلام) الحكم وعاش بنو إسرائيل في عهده بنعم الله الغـامرة، وتفيـأوا ظلال الحكم الإسلامي الرّبانيّ، وبلغت الدولة أسمى وأعلى وأفضل فتراتها، والذروة في تقدمها السياسي والاقتصادي، واتسعت رقعتها أقصى مـداها؛ إذ حكـم الأرض المقدسة وما جاورها حتى وصل سلطانه إلى اليمن، فكانت المملكة في أشد عنفوانها مرهوبة الجانب، محترمة من الملوك والأمراء، فكان عصره يحسب العصر الذهبي

(١) ينظر: الطبري، جامع البيان: ٣٨٧/٣؛ الماتريدي، تأويلات اهل السنة: ٢٢١/٩، وعبد الحق بن غالب ابن عطية .(ت ٥٤٢هـ). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. تح: عبد السلام عبد الشافي. ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤٢٢ هـ): ١٣/٥، و الرازي، مفاتيح الغيب: ٥٤/١٣، وعبد الله بن أحمد النسفي . (ت: ٧١٠هـ). *تفسير النسفي =مدارك التنزيل*. تح: يوسف بديوي. ط١. (بيروت: دار الكلم الطيب. ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م): ٣٠١/٣. وعمر بن علي ابن عادل الحنبلي . (ت ٧٧٥هـ). *اللباب في علوم الكتاب* .تح: عادل أحمد عبد الموجود – علي محمد معوض . ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م): ٣٤٥/٥. وابن عجيبة أحمد بن محمد (ت: ١٢٢٤ هـ). *البحر المديد في تفسير القرآن المجيد*. تح: أحمد عبد الله القرشي رسلان. (القاهرة: د. حسن عباس زكي، ط١٤١٩ هـ): ٣٠٧/٥.

(٢) ينظر: خلف، دراسات في الأديان:٤٥ .

لأمتهم، وبعد وفاة سليمان(عليه السّلام) تقلّد الحكم ابنه (رحبعام)، وكان جاهلًا بأساليب الحكم والسياسة؛ ممّا أدّى إلى انقسام المملكة وضعفها، وخسر الإسرائيليون ما كسبوه من البلدان، وضعفتِ التّجارة وانحطّت الصّناعة، وارتدّ فريق منهم إلى عبادة الأوثان، فحقت عليهم سنة الله، ونزعت منهم ما كانوا فيه، وأذاقهم لباس الذل والجوع والخوف والهزيمة والتشريد؛ جزاءً لجحودهم وكفرهم [١].

قال الخطيب: إذا نظرنا إلى بني إسرائيل بعد السبي البابلي، لا تجد لهم دولة ظاهرة أو ملكًا دائمًا.. بل تجدهم ممزّقين، متقاتلين، يخرجون من الحكم البابلي ليقعوا بعدها تحت النفوذ الفارسيّ عام (٥١٨ ق.م) ... ثم بعدها تحت نفوذ الرومانيّ، إلى أن جاء الفتح الإسلامي... الذي جعل من بيت المقدس دولة تابعة له، فأصبح المسجد الأقصى تابع لمساجد المسلمين... ليس لهم فيه شأن منذ ذلك اليوم إلى يوم الناس هذا[٢].

النعمة الثالثة: النّبوّة:

المراد بالنّبوّة: سِفَارَةٌ بين الله وبين ذوي العقول من عباده؛ لإزاحة عللهم في أمر مَعادِهم ومَعاشِهم. وهي الرفعة لارتفاع مقام الأنبياء على الخلق، وقيل: النبي هو الطريق؛ لأنّ النبوة بمثابة الطرق الموصلة إلى الله تعالى [٣].

---

(١) ينظر: الخالدي، الشخصية اليهودية: ٩٨-١٠٢، وشاهين مكاريوس. *تاريخ الإسرائيليين*. (مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٢م) : ٣٤-٣٥.

(٢) ينظر: الخطيب، التفسير القرآني: ٤٤٨/٨.

(٣) ينظر: الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني. (ت ٥٠٢هـ). *المفردات في غريب القرآن*. تح: صفوان عدنان الداوُدي. ط١. (دمشق- بيروت: دار القلم-الدار الشامية، ١٤١٢هـ): ٧٨٩. و محمد بن أحمد السفاريني. (ت ١١٨٨هـ). *لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية*.ط٢. (دمشق: مؤسسة الخافقين ومكتبتها ،١٤٠٢ هـ -١٩٨٢ م): ٤٩/١.

فالنبوة هي المنزلة الرفيعة بالأنباء، إذ جعل الله النبوة فيهم منذ زمن يوسف الصّديق (عليه السلام) إلى زمن سيدنا عيسى (عليه السلام) (١).

وهي منحة إلهيّة لا تنال بمجرد التشهير والرغبة، وإنّما هي اصطفاء واختيار أنعم الله بها على اليهود، فهم أكثر أمة أرسل الله إليهم رسلًا من أنفسهم ومن أبناء جلدتهم، اختارهم من خيارهم وهم الصفوة الممتازة، اصطفاهم الله من بين البشر وميزهم بكثير من الصفات، التي جعلت منهم سفراء الشرع وإبلاغ الناس (٢)، لكن اليهود كانت مواقفهم مع أنبيائهم شائنة ومخزية، اتبعوا أنفسهم وأهواءهم، وأعرضوا عن الحق، حيث قابلوهم بالقتل والإيذاء والسب والقذف قال تعالى: ﴿ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴾(٣)، إذ كان فعلهم القبيح هو تجرُّؤهم على قتل رسل الله، الذين جاؤوهم بالدين الحق ونهوهم عن المعاصي وارتكاب الذنوب، فقابلوا كل هذا بالإعراض وإهانة رسل الله بل تجرَّؤا على قتلهم وكفرهم بالله وآياته، فكان جزاؤهم أن أبدلهم الله نارًا في الآخرة، فاستحقوا بذلك لعنة الله وغضبه (٤). قال تعالى: ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ

(١) ينظر: الحسين بن مسعود البغوي .(ت:٥١٠هـ). *معالم التنزيل = تفسير البغوي*. تح : عبدالرزاق المهدي .ط١. (بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٤٢٠هـ): ٤٦٣/١، ومحمد بن أحمد القرطبي (ت: ٦٧١ هـ). *الجامع لأحكام القرآن*. تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. ط٢. (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤ هـ-١٩٦٤م): ٤٩٢/١٦.

(٢) ينظر: عمر بن سليمان الأشقر. *الرسل والرسالات*.ط٤. (الكويت: دار النفائس،١٤١٠ هـ - ١٩٨٩م): ٥٩. محمود ماضي .*عصمة الأنبياء بين اليهودية والمسيحية والإسلام*. (مكتبة الإيمان للطبع والنشر والتوزيع): ٩.

(٣) سورة آل عمران: الآية: ٢١.

(٤) ينظر: الطبري، جامع البيان: ٢٨٤/٦، إسماعيل بن عمر ابن كثير. (ت: ٧٧٤هـ). *تفسير القرآن العظيم*. تح: سامي بن محمد سلامة.ط٢.(دار طيبة ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م): ١٧٩/١.

ٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴾[١] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[٢]، فاليهود معروفون بعداوتهم للأنبياء قديمًا، وأسلافهم وأحبارهم وقد أخبر الله –سبحانه وتعالى– عن آذاهم لموسى(عليه السلام)، حيث قتلوا كثيرًا من الأنبياء من بينهم زكريا و يحيى(عليهما السلام)، فقد قتلوا في يوم واحد سبعين نبيًّا، ولم يعبئوا لذلك وأقاموا سوقهم إلى آخر النهار كأن شيئًا لم يكن، وكان هذا الخلق الذميم متأصّلًا فيهم وضلّ ملازمًا لهم مع أنبياء الله جميعًا، إذْ حاولوا قتل النبي عيسى(عليه السّلام) لكن الله صانه وحفظه منهم، وحاولوا قتل النبي محمد(صلّى الله عليه وسلّم) مِرارًا عديدةً، والله يعصمه منهم، ولم يكتفوا بذلك فقط بل نسبوا إليهم في توراتهم الكاذبة التي يعفّ عنها الكثير من الناس، إذ لا يليق بمقامهم الشريف، وهم الذين أرسلهم الله واصطفاهم لهذه المهمة الجليلة[٣].

فكيف يليق بمقامهم الشريف وهم الذين اصطفاهم الله وخصهم بهذه المهمة العظيمة، حيث أكرمهم الله وميزهم عن سائر البشر، وحفظهم من الوقوع في الذنوب والمعاصي، صغيرها وكبيرها ومن ارتكاب المنكرات والمحرمات، فلا يمكن أن تقع منهم معصية أو مخالفة لأوامر الله –عزّ وجلّ–بخلاف سائر البشر وكساهم بالأخلاق كالصدق، واللجوء إلى الحق، وأداء حقّ الله، والسّلامة من العيوب المنفرة [٤].

---

(١) سورة البقرة: الآية ٦١.

(٢) سورة آل عمران: الآية: ٢١.

(٣) ينظر: سعفان، اليهود تاريخ وعقيدة:١٦٣، وماضي، عصمة الأنبياء: ٥١–٥٣.

(٤) ينظر: محمد علي الصابوني. (ت: ٢٠٢١م). *النبوة والأنبياء*. (بيروت: مؤسسة مناهل العرفان): ٥٤. سيد سابق (ت:١٤٢٠هـ). *العقائد الإسلامية*. (بيروت: دار الكتاب العربي) : ١٨٠، وصالح، العقيدة اليهودية: ٢٦٢.

قال تعالى عنهم: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[١]، تبين لنا الآية أنّ الله اختارهم واصطفاهم لهداية الناس، وجعل النبوة والرسالة فيهم، وجعلهم صفوة العالمين وخيارهم، لكنّها عند اليهود لها معنًى آخر، فهي تشمل الأنبياء الذين اصطفاهم الله لتبليغ رسالته لإصلاح أحوالهم التي كانوا عليها، كما تشمل أيضًا مدعي النبوة الذين منهم الساحر والمنجم والمنافق وغيرهم، فهم شوهوا مفهوم النبوة؛ لكي لا يرفعوا من مكانة أنبيائهم وعقيدتهم وليطعنوا بالأنبياء ويشوهون العقيدة كمقدمة للإلحاد وإنكار الإلهيات والنبوات وتبني الفكر المادي الذي أعلنوا عنه في البروتوكولات[٢].

المطلب الثاني: النّعم الدّنيويّة

وقدِ اشتملت هذه السّورة على ثلاث تعم وهي كلاتي:

النّعمة الأولى: رزقهم من الطَّيبات:

الطِّيب: ما تستلذه الحواسُّ من الأطعمة والأشربة وغيرها. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا ﴾[٣]، أي: من المباحات المأكولة والمشروبة، ونحوه، وقيل: أي: الشّحوم واللحوم التي كانت محرمة عليهم من قبل[٤].

والطَّيِّباتُ: الحلال: هذا المعنى عند مالك وغيره، ولا يراعى مستلذا كان أو لا، وقال الشافعي: الطَّيِّباتُ: الحلال المستلذ، وبهذين تمت النعمة ويحسن تعديدها، وهذه إشارة إلى المن والسلوى، وطيبات الشام بعد إذ هي الأرض المباركة؛ وذلك لأنَه تعالى وسَع عليهم في الدنيا، وقيل: هي الطيبات التي أشير إليها في وصف

(١) سورة آل عمران: الآية ٣٣.

(٢) ينظر: علي رضا، تفسير المنار:٢٧٣/٣، وصالح، العقيدة اليهودية: ٢٦٤، ٢٧٨.

(٣) سورة البقرة: الآية: ١٦٨.

(٤) ينظر: الفيروز آبادى، بصائر ذوي التمييز: ٥٣١/٣.

أرضها من كتبهم بأنها تفيض لبنًا وعسلًا، وما فيها من الغلاَت والثمرات والأنعام، وكذا صيد البر والبحر، والطيبات: هي ما طاب عند الناس وحسُن طعمه ومنظره ويكون فيها نفعًا وزينة، فكانت مملكتهم ونبواتهم في الأرض المقدسة الطيبة الكثيرة الخيرات بين النيل والفرات (١).

وفي المراد بالمن والسلوى أقوال مختلفة، فقيل في المن: ما ينزل على الشجر فيأكله الناس، وقيل: إنّ المنَّ صمغة، وقيل: إنّه شرابٌ، كان ينزل عليهم يمزجِونه بالماء ثم يشربونه. فالمن مصدر يعمُ جميع ما من الله به على عباده من غير تعب وزرع، اذ إنّ الْمَنَّ كان يتساقط عليهم كالثلج منذُ طلوع الفجر إلى شروق الشمس فيأخذ المرء منه ما يكفيه ليومه، ولا يدخر منه شيئًا؛ لأنه يفسد إلّا في يوم الجمعة فيجوز أن يدخروا منه ليوم السبت؛ لأنه يوم عبادة، وأما السَّلْوى فهو طير باتفاق المفسرين، قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة والربيع بن أنس وغيرهم، وقيل: هو السّمانيّ بعينه وهو طائر يميل إلى الحمرة، وقيل: طائر مثل الحمام تحشره عليهم الجنوب، والمنّ والسّلوى من أشرف المأكولات؛ إذ إنه جمع بين الدواء والغذاء فتكون الحلاوة من المنّ ويكون الدّسم في السّلوى، ويعدَّان مقمعًا للحرارة ومحركان للقوة في البدن(٢).

وها هم بنو إسرائيل كموقفهم المعتاد هو الجحود والكفر بهذه النعمة حيث أطعمهم الله أفضل طعام، وهو ما تطيب به الحياة وتشتهيه الأنفس، فأنزل عليهم من السماء مائدة حاضرةً عتيدة بين أيديهم... يجدونها حيث يشاءون، لا يبذلون من أجلها درهمًا، ولا يتكلفون لها جهدًا!! ومع كل هذا، فقد عافت نفوسهم هذا الطّعام

---

(١) ينظر: ابن عطية ، المحرر الوجيز:١٥٦/٢، ٨٣/٥، وعلي رضا، تفسير المنار: ٣٩٠/١١. وسيد قطب.(ت:١٩٦٦م). *في ظلال القرآن*. ط١٧. (بيروت–القاهرة: دار الشروق، ١٤١٢ هـ) :٣٢٢٨/٥، وابن عاشور، التحرير والتنوير:٣٤٤/٢٥.

(٢) ينظر: الماتريدي، تأويلات اهل السنة: ٨٣/٦. و القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ٤٠٦/١، و ابن عطية ، المحرر الوجيز:١٤٨/١. ابو حيان محمد بن يوسف. (ت ٧٤٥هـ). *البحر المحيط في التفسير*. تح: صدقي جميل. ط١. (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ): ٣٤٦/١.

السّماويّ، وقد كشف القرآن الكريم عن موقفهم الرّذيل، الذي وقفوه حيال هذه النّعمة الكريمة، فقال تعالى:﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَاۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌۚ ٱهْبِطُواْ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ﴾(١)؛ فبدّل الله نعمة القوم نقمة فضربهم الله بالذّل والمسكنة، وبدل نعمهم إلى نقم، فما استقام لهم بعدها وجه في الحياة، ولا كان لهم فيها من طعام إلّا ما كان يختلسونه اختلاسًا من السّحت الخبيث، وهو ما استأثر به الناس والأنعام جزاءً بما كسبت أيديهم؛ لأنّهم استبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير (٢).

فمن جهلهم وقلة معرفتهم أن طلبوا البقل والقثاء والفوم والعدس والبصل عوض المنّ والسّلوى اللذين هما من أطيب الطعام وأنفعه، فمن رضي استبدال هذه الأطعمة عوضًا عن المن والسلوى لا يستبعد من حاله استبدال الأيمان بالكفر، والهدى بالضّلالة، والرضى بالغضب، والرحمة بالعقوبة، وهذا شأن كل من لا يعرف ربّه، ولا كتابه، ولا رسوله، ولا نفسه (٣).

فردّهم الله إلى مقاساة الهوان، وربطهم بإدامة الخذلان، حتى هتكوا حرمة الأمر بقلّة الاستحياء واستحلوا قتل الأنبياء، فعاقبهم على قبيح أفعالهم، وردّهم إلى ما

---

(١) سورة البقرة: الآية: ٦١.

(٢) ينظر: الخطيب، التفسير القرآني: ١/٤-٥.

(٣) ينظر: ابن القيم محمد بن أبي بكر الجوزية. (تـ ٧٥١هـ). *هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى*. تح: محمد أحمد الحاج. ط١. (السعودية: دار القلم-دار الشامية، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م): ٢/٥٩١-٥٩٢.

اختاره لهم من خسة أحوالهم، وحين لم تنفع فيهم النصيحة، أصابتهم النقمة والفضيحة (١).

والواقع أنّ اليهود لم يدعوا طريقاً تسبب في إنزال غضب الله عليهم، الا انغمسوا في حمأته فحلَّ عليهم غضب الله وأصابتهم لعنات الله إلى يوم الدين؛ لكفرانهم للنعم واستبدالهم الذي أدنى بالذي هو خير (٢).

النِّعمة الثانية: تفضيلهم على العالمين:

إنَّ من نعم الله على بني إسرائيل نعمة التفضيل على العالمين، وقد ذكر الله – سبحانه تعالى– ذلك في القرآن في آيات عدة اذ قال تعالى:﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾(٣)﴿ وَلَقَدِ ٱخۡتَرۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ عِلۡمٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾(٤)﴿ قَالَ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡغِيكُمۡ إِلَٰهٗا وَهُوَ فَضَّلَكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾(٥)﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾(٦)، ففي هذه الآيات ذكرهم سبحانه وتعالى بسالف نعمه على آبائهم وأسلافهم، وما كان قد فضلهم به من إرسال الرسل منهم وإنزال الكتب عليهم وعلى سائر الأمم من أهل زمانهم، فعن الربيع بن أنس قال: فضلوا بما أعطوه من الملك والرسل والكتب على أهل من كان في زمانهم وليس لسائر الأزمان، ويجب الحمل على هذا؛ لأنّ هذه الأمة أفضل منهم ويشهد لها بالخيرية المطلقة قوله تعالى:

---

(١) ينظر: عبد الكريم بن هوازن القشيري (ت: ٤٦٥ هـ). *لطائف الإشارات*. تح: إبراهيم البسيوني. ط٣. (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب): ٩٥/١.

(٢) ينظر: محمد أديب الصالح. *اليهود في القرآن والسنة بعض من خلائقهم*. ط١. (دار الهدى ، ١٤١٣م–١٩٩٣م):١٠٤.

(٣) سورة البقرة: الآية: ٤٧.

(٤) سورة الدخان: الآية٣٢..

(٥) سورة الأعراف: الآية: ١٤٠.

(٦) سورة الجاثية: الآية: ١٦.

﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾(١) (٢).

وإنّ بني إسرائيل بتفضيلهم على غيرهم من الشعوب قد أعطوا الزيادة في المزايا الدنيوية على غيرهم من الشعوب كالمصريين، وسكان البلاد المقدسة. وناداهم بأبيهم؛ لأنّه هو منشأ تفضيلهم وأصل عزهم وسؤدُدهم، وأسند إليهم النَعمة جميعًا ليس له فقط؛ لأنّ التفضيل شملهم والنَعمة عمتهم، فتفضيلهم على العالمين بمحض كرمه وفضلهِ، ثم أنّ تفضيلهم إن كان بكثرة الأنبياء فيهم فهو ظاهر على عمومه؛ لأنَه لا يعرف شعبًا يزاحمهم في هذه المزية، ولا تقتضي هذه الفضيلة بأن يكون كلُّ فرد منهم أفضل من غيرهم، ولا يتنافى أن يَفْضُلَهُمْ أخَسُّ الشعوب؛ لأنهم انحرفوا عن هدي أنبيائهم وتركوا سنتهم ، وإن كان يراد من تفضيلهم هو قربهم من الله تعالى بمرضاته، فلا بدّ من تخْصيصه بأولئك الأنبياء والمهتدين بهم من أهل زمانهم والتّابعين لهم(٣).

وفضلهم على العالمين بأن جمع لهم بين استقامة الدّين والخُلق، وبين حُكم أنفسهم بأنفُسهم، وبثّ أصول العدل فيهم، وبين حُسن العيش والأمن والرّخاء، وبين حكم انفسهم بأنفسهم، وبعضها عزة حُكم النّفس، وبعضها الأمن؛ بسبب كثرة الفتن، والمراد بالعالمين: أُمم زمانهم وكل ذلك إخبار عمّا مرَ من شأن بني إسرائيل في بادئ أمرهم، لا عمّا آل إليه حالهم بعد أن افترقوا وتلاشى مُلكهم وبدلت شريعتهم(٤).

فالتفضيل ليس المراد به التفضيل على الغير، كما توهموا هم، ودلاهم غرورهم، فادعوا أنهم شعب الله المختار وتجرَّؤا على الناس بذلك، بل بلغ بهم

(١) سورة آل عمران: الآية: ١١٠.
(٢) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم:١/١٥٨.
(٣) ينظر: علي رضا، تفسير المنار: ١/٢٥٢-٢٥٣.
(٤) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير: ٢٥/٣٤٤.

الجرأة على الله تعالى، فقالوا: نحن أبناء الله وأحباؤه، وليس التفضيل لذواتهم الشخصية، إنّما الفضل الذي اختصهم الله تعالى به جيلهم أنه فيهم أنبياء، فقد كانوا موحدين، وكان كلٌّ من حولهم وثنيين، اختارهم الله تعالى أن يكونوا قوم موسى(عليه السّلام)، وأن يكون التوحيد فيهم، وكان مقامهم يمكنهم من الدعوة إلى التوحيد؛ لأنّهم كانوا في وسط الأراضي التي كان يسكنها الوثنيون، وأنّ هذا التفضيل من نعمه تعالى عليهم، وأنها توجب الشكر، وتحملهم تكليف، أما الشكر؛ فلأن شكر النعم واجب بحكم العقل، وبحكم التكليف الإلهي، وقد كفروا بأنعم الله تعالى، وأما التكليف الذي حملوه فهو الدعوة إلى الوحدانية ولم يقوموا بحقها، بل إنهم عدُّوا اليهوديّة جنسًا، ومن دخل معهم في ديانة موسى (عليه السّلام) من غيرهم لم يعترفوا به، وبذلك فقد ضلّوا ضلالًا [١].

ومن صور تفضيل الله لهم على أهل زمانهم، جمعه لهم ما لم يُجمع لغيرهم من المحامد قبل بعثة النبي محمّد (صلّى الله عليه وسلّم)، فقد حباهم بكثير من النعم، فجمعوا بين الملك والنبوة، وبعث فيهم عددًا كبيرًا من الأنبياء، فكانوا أرفع درجة وأعلى منقبة بين الشعوب في عصرهم، فأتاهم من المعجزات العامة المادية الباهرة ما لم يؤت غيرهم، كفلق البحر، وتظليل الغمام، والإنجاء من ظلم فرعون وجنوده[٢].

فتفضيلهم ليس مطلقًا، وإنّما كان بسبب ايمانهم فلم يكن اختيار الله لهم بسبب العنصر أو العرق، أو اللون أو غير ذلك من أباطيلهم الكاذبة؛ لأنهم يزعمون أنّهم شعب الله المختار، وإنّما كان تكليف اختبار وابتلاء لهم أيشكرون أم أيكفرون؟ لكن اليهود كفروا بالله، وحرّفوا دينه، وقتلوا رسله، فحقت عليهم سنة الله في كل كافر ظالم جاحد، فنزع الله منهم تفضيله، وأحل عليهم لعنته وغضبه وعقابه، فلم يعودوا

---

(١) ينظر: محمد بن أحمد أبو زهرة . (ت: ١٣٩٤ هـ). *زهرة التفاسير*. (بيروت: دار الفكر): ٢٢٢/١-٢٢٣.

(٢) ينظر: محمد سيد طنطاوي *بنو إسرائيل في القرآن والسنة*. ط٢. (دار الشروق، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م) : ٣٣٤.ووهبة بن مصطفى الزحيلي. *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*. ط٢. (دمشق: دار الفكر المعاصر ، ١٤١٨ هـ): ٢٦٧/٢٥.

أهلًا لإنعامه، ولا محلًّا لتفضيله، ولا حملةً لرسالته؛ فمسخهم قردة وخنازير، وألبسهم لباس الجوع والذّل، وأوقع بهم الهزائم والنكبات، وشردهم في الأرض، وقطعهم أمُمًا، وضرب عليهم الذّلة والمسكنة، وجاءت نصوص القرآن صريحة في تلك المعاني، من ذلك قوله تعالى: ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴾[(١)(٢)].

النعمة الثالثة: إيتاؤهم بيّنات من الأمر:

قال تعالى: ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُم بَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ ﴾ [(٣)]، أي: آيات من الأمر، وقيل: أي: ما تقع الحاجة إليه في بيانه من الحلال والحرام والمتشابه، وأخبار عما كان قبلهم، -واللّه أعلم-. ويحتمل (بينات من الأمر) أي: بيان ما تؤول الحاجة إليه من الأمر، قال الماتريدي: وهو على وجوه:

أحدهما: بينات التكوين ودلالات وحدانيته وألوهيته، التي جعلها في نفس كل واحد منهم وما أنشأ لهم في العالم من الآيات للدلالة على أن الألوهية والربوبية له بالدلالة الواضحة.

والثاني: المجيء بما أمروا به من الأمر والنهي، والحلال والحرام، وإظهار ما يجب فعله وما يجب اجتنابه، وما لهم وما عليهم[(٤)].

ومما جاء في تفسير قوله (بينات من الأمر) فقد ذكر فيه جوانب ثلاثة:

الأول: أدلة أمور الدنيا.

---

(١) سورة آل عمران: الآية: ١١٢.

(٢) ينظر: صالح، العقيدة اليهودية: ٢٨٩، والخالدي، الشخصية اليهودية: ١١٤.

(٣) سورة الجاثية: الآية: ١٧.

(٤)الماتريدي، تأويلات اهل السنة: ٢٢٣/٩.

والثاني: قال ابن عباس: ما بين لهم من دلائل نبوته (صلى الله عليه وسلم) وهجرته من تهامة إلى يثرب، وأن أهل يثرب أعوانه.

والثالث: دلالات واضحة على صحة نبوتهم، ويراد بها معجزات قاهرة ويندرج تحتها معجزات موسى(عليه السلام) ، فالبينات: صفةٌ نُزّلت منزلة الجامد وهي الحجة الظاهرة، أي: نعلمهم بواسطة علمائهم وكُتُبهم حُجج الحق لكي نقطع أي مجال للشك قد حصل في نفوسهم، والأمر: يراد به الشأن كما في قوله تعالى:﴿ وَمَآ أَمۡرُ فِرۡعَوۡنَ بِرَشِيدٖ ﴾[1] والتعريف للتعظيم، أي من شؤون عظيمة، أي: شأن الأمة وما به قِوام نظامها إذ لمْ يترك موسى والأنبياء من بعده شيء مهم من مصالحهم إلا وقد وضَّحُوه وبينوه وحذروا من وقوع الالتباس فيه، بحيث يكونون على بصيرةٍ في تدبير أمر دينهم ومجُتمعهم ونظامهم وعلى سلامتهم من مخاطر الوقوع في الخطأ والزلل [2].

فقد أعطاهم الله تعالى فضلًا عن كل ما سبق دلائل واضحة وصريحة، وشرائع بينة تتعلق بأمر دينهم، بأن فصل لهم الحلال والحرام، والحسن والقبيح، والحق والباطل، فصاروا بذلك على علم تام بشريعتهم، بحيث لا يخفى عليهم شيء مما اشتملت عليه من أوامر أو نواه، أو حلال أو حرام.

فالمقصود من هذه الجملة الكريمة أن الله تعالى قد أعطاهم شريعة واضحة لا غموض فيها ولا التباس، ولا عوج فيها ولا انحراف [3].

لكن بني إسرائيل لم يشكروا الله على هذه النّعم الستّ، بل اختلفوا في أمر دينهم وأخطأوا فلم يكن اختلافهم من باب الاجتهاد في طلب الصواب، حتى لا يؤاخذوا عليه، وإنّما كان اختلافهم ظلمًا وبغيًا فيما بينهم، بعد أن ظهرت الحقائق

---

(١) ينظر: الرازي، التفسير الكبير: ٦٧٥/٢٧.

(٢) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير: ٣٤٦/٢٥.

(٣) ينظر: محمد سيد طنطاوي. (ت: ١٤١٣ هـ) . *التفسير الوسيط للقرآن الكريم*. ط١. (القاهرة: دار نهضة مصر، ١٩٩٧م): ١٥٦/١٣.

والأدلة الواضحة فيما يخصّ دينهم، لينفذ فيهم قضاؤه تعالى يوم الآخرة فيما اختلفوا فيه من الاعتقادات والعمل؛ فيثيب الطائع ويعاقب العاصي [١].

فبدل أن يزدادوا بما يرون من الآيات البينات إيمانًا بوحدانية الله تعالى وقدرته وسلطانه، ازدادوا بذلك كفرًا وعنادًا على أعقابهم، واستشرفوا التمرغ في الوثنية، واتخذوا الند والمثيل لله في الطاعة والإذعان، فسلب الله منهم ما حباهم به من النّعم، ونعتهم بأقبح الصفات في كتابه، وأبشع الطباع، كقساوة القلب، ونكث العهود، والتكالب على شهوات الدنيا، والاعتداء على الغير، والتحايل على شرع الله، واتباعهم للباطل وتركهم للحق إلى غير ذلك من الصفات، وهذه عاقبة كل من بدل نعم الله كفرًا؛ لأنّ التقوى هي ميزان العمل الصالح عند الله، وليس للجنس أو اللون، وفي هذا تحذير للمسلمين أن يفعلوا مثل ما فعل بنو إسرائيل[٢].

فهذه النّعم والألطاف لم تمنح لسواهم من الأمم، ومع هذا تحولت في أيديهم إلى ابتلاء وسخط، فكفروا بآيات الله ومكروا، فغضب الله عليهم فرماهم باللعن والطرد، ومسخهم إلى قردةً وخنازير، جزاءً بما كسبت أيديهم، وجعلهم مضطربين قلقين، وقطعهم في الأرض أممًا، وسلّط الناس عليهم في كل مكان يلجؤون إليه، لا يجدون الأمن فيه، ولا يهتدون إليه سبيلًا [٣].

(١) ينظر: الزحيلي، التفسير المنير : ٣/٢٤٠٠.

(٢) ينظر: الصالح، اليهود في القرآن والسنة: ٩٥-٩٦. والطنطاوي، وبنو إسرائيل في القرآن: ١/٣٤٥-٣٤٦.

(٣) ينظر: الخطيب، التفسير القرآني: ١٣/٢٣٦.

الخاتمة وأهم النتائج

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد: ففي نهاية بحثنا هذا لا يسعنا الا ان نذكر أهم النتائج التي توصلنا اليها وهي كالآتي:

١- سورة الجاثية من السور المكية التي تناولت قضايا العقيدة، نحو التوحيد، والبعث، والنشور، وغير ذلك من المسائل العقدية المهمة، وفيها تحذير ضمني للمسلمين لكيلا يسلكوا مسلك اليهود، وأن لا يختلفوا كاختلافهم.

٢- يعدُّ اليهود من أعجب الأمم وأكثرهم شذوذًا وكفرانًا؛ إذ حباهم الله بكثير من النّعم الدينية والدنيوية، ومع هذا لم يؤمنوا بها وقابلوها بالجحود والكفران.

٣- إنّ اليهود قوم محرفون مدّعون، أنزل الله عليهم التوراة التي فيها صلاح أمورهم وتنظيم شؤونهم، ومع هذا قاموا بتحريفها وتبديلها بما يوافق أهواءهم الباطلة؛ لذا تعدُّ جميع مصادرهم وكتبهم محرفة، فلا يصح اعتبارها ولا الأخذ بما فيها من الشرائع والأحكام.

٤- جعل الله فيهم الحكم والملك وجعلهم حكامًا على الناس؛ إذ بلغ حكمهم في أشد عنفوانه، ومع هذا غيروا وعصوا الله فسلب الله منهم ما كانوا فيه من النعيم، وجعلهم مشتتين مشرّدين، لا تجد لهم دولة ظاهرة أو ملكًا دائمًا.

٥- حبهم للرئاسة والمصالح الدنيوية، جعلهم يتعالون على أنبيائهم وافترائهم عليهم، بما لا يتناسب مع مقامهم الشريف بل وصل بهم الأمر إلى قتل الأنبياء وادعائهم النبوة.

٦- جعل الله لليهود الأفضلية على سائر الخلق في زمانهم، بما أعطوه من الملك والكتب والرسل، ورزقهم من الطيبات، وآتاهم من البينات التي فيها وحدتهم وصلاح دنياهم، ومع هذا اختلفوا وانحرفوا عن هدي أنبيائهم وتركوا سنته، فنزع الله منهم تفضيله، فلم يعودوا أهلًا لنعمه ولا حملة لرسالته؛ فمسخهم الله إلى قردة وخنازير، وشردهم في الأرض، وضربت عليهم الذلة والمسكنة إلى يوم يبعثون.

وهذا ما تيسّر لي جمعه من الأنعم في (سورة الجاثية)، أسال الله أن ينفع به، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، إنّه وليُّ ذلك والقادر عليه.

وآخرُ دعوانا أنِ الحمد للهِ ربِّ العالمينَ.

المصادر والمراجع

❖ **بعد القرآن الكريم.**

١. ابن القيم ، محمد بن أبي بكر الجوزية. (تـ ٧٥١هـ). هداية الحيارى في أجوبة اليهود
والنصارى. تح: محمد أحمد الحاج. ط١. السعودية: دار القلم–دار الشامية، ١٤١٦هـ –١٩٩٦م.
٢. ابن عادل الحنبلي ، عمر بن علي. (ت ٧٧٥هـ). اللباب في علوم الكتاب .تح: عادل أحمد عبد الموجود – علي محمد معوض . ط١. بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م.
٣. ابن عاشور، محمد الطاهر (ت: ١٣٩٣ هـ). التحرير والتنوير: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد. تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.
٤. ابن عجيبة، أحمد بن محمد (ت: ١٢٢٤ هـ). البحر المديد في تفسير القرآن المجيد. تح: أحمد عبد الله القرشي رسلان. القاهرة: د. حسن عباس زكي، ط١٤١٩ هـ.
٥. ابن عطية ، عبد الحق بن غالب.(ت ٥٤٢هـ). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تح: عبد السلام عبد الشافي. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤٢٢هـ.
٦. ابن كثير، إسماعيل بن عمر . (ت: ٧٧٤هـ). تفسير القرآن العظيم. تح: سامي بن محمد سلامة.ط٢. دار طيبة ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م.
٧. ابو حيان ، محمد بن يوسف. (ت ٧٤٥هـ). البحر المحيط في التفسير. تح: صدقي جميل. ط١. بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ.
٨. أبو زهرة ، محمد بن أحمد . (ت: ١٣٩٤ هـ). زهرة التفاسير. بيروت: دار الفكر.
٩. الأشقر، عمر بن سليمان . الرسل والرسالات.ط٤. الكويت: دار النفائس،١٤١٠ هـ –١٩٨٩ م.

١٠.الالوسي ، محمود بن عبد الله . (ت ١٢٧٠هـ). تفسير الالوسي = روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. تح: علي عبد الباري عطية. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.
١١.البغوي ، الحسين بن مسعود.(ت:٥١٠هـ). معالم التنزيل = تفسير البغوي. تح : عبدالرزاق المهدي .ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٤٢٠هـ.
١٢.الجندي، أنور . المخططات التلمودية الصهيونية في غزو الفكر الإسلامي. ط١. دار الأعتصام، ١٩٧٦م.
١٣.الحجازي، محمد محمود (ت: ١٣٩٢هـ). التفسير الواضح . ط١٠ . بيروت: دار الجيل الجديد،١٤١٣هـ.
١٤.الخالدي، صلاح عبد الفتاح . الشخصية اليهودية من خلال القرآن تاريخ وسمات ومصير. ط٢. دمشق: دار القلم،١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.
١٥.الخطيب، عبد الكريم يونس (ت: ١٣٩٠ هـ). التفسير القرآني للقرآن. القاهرة: دار الفكر العربي.
١٦.خلف، سعود بن عبد العزيز . دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية. ط١. أضواء السلف، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
١٧.الدسوقى، رمضان مصطفى.(ت ١٤٣٣هـ) "جهود علماء المسلمين في نقد الكتاب المقدس من القرن الثامن الهجري إلى العصر الحاضر -عرض ونقد" اطروحة دكتوراه جامعة الازهر – كلية أصول الدين، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.
١٨.الرازي، فخر الدين الرازي. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير. ط:٣. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
١٩.الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. (ت ٥٠٢هـ). المفردات في غريب القرآن. تح: صفوان عدنان الداوُدي. ط١. دمشق- بيروت: دار القلم-الدار الشامية، ١٤١٢هـ.
٢٠.روهلنج- ترجمة يوسف نصر . الكنز المرصود في قواعد التلمود. مصر: مطبعة المعارف ، ١٨٩٩م.
٢١.الزحيلي ، وهبة بن مصطفى. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. ط٢. دمشق: دار الفكر المعاصر ، ١٤١٨ هـ.
٢٢.سابق، سيد (ت:١٤٢٠هـ). العقائد الإسلامية. بيروت: دار الكتاب العربي.

٢٣.سعفان، كامل . اليهود تاريخ وعقيدة . ط١. دار الاعتصام، ١٩٨١م.
٢٤.السفاريني، محمد بن أحمد. (ت ١١٨٨هـ). لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية.ط٢. دمشق: مؤسسة الخافقين ومكتبتها ،١٤٠٢ هـ -١٩٨٢م.
٢٥.السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد.(تـ ٣٧٣هـ). بحر العلوم . تح: د. محمود مطرجي. بيروت: دار الفكر.
٢٦.الشرقاوي، محمد عبد الله . الكنز المرصود في فضائح التلمود. القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
٢٧.الصابوني، محمد علي. (ت: ٢٠٢١م). النبوة والأنبياء. بيروت: مؤسسة مناهل العرفان.
٢٨.صالح، سعد الدين سيد .العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية. ط٢. القاهرة: دار الصفا،١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
٢٩.الصالح، محمد أديب . اليهود في القرآن والسنة بعض من خلائقهم. ط١. دار الهدى ، ١٤١٣م-١٩٩٣م.
٣٠.الطبري، محمد بن جرير. (تـ ٣١٠هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن = تفسير الطبري. تح: أحمد شاكر. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
٣١.طنطاوي، محمد سيد . بنو إسرائيل في القرآن والسنة. ط٢. دار الشروق، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
٣٢.طنطاوي، محمد سيد. (ت: ١٤١٣ هـ) . التفسير الوسيط للقرآن الكريم. ط١. القاهرة: دار نهضة مصر، ١٩٩٧م.
٣٣.علي رضا، محمد رشيد (ت: ١٣٥٤هـ). تفسير القرآن الحكيم =تفسير المنار. الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٠م.
٣٤.الفيروز آبادى، محمد بن يعقوب.(ت٨١٧هـ). بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز. تح: محمد علي النجار- وعبد العليم الطحاوي.. ط٣. القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
٣٥.القاسمي، محمد جمال الدين . (ت: ١٣٣٢هـ). محاسن التأويل. تح: محمد عيون السود. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية،١٤١٨هـ.

٣٦.القرطبي، محمد بن أحمد (ت: ٦٧١ هـ). الجامع لأحكام القرآن. تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. ط٢. القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤ هـ-١٩٦٤م.
٣٧.القشيري، عبد الكريم بن هوازن (ت: ٤٦٥ هـ). لطائف الإشارات. تح: إبراهيم البسيوني. ط٣. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٣٨.قطب، سيد.(ت:١٩٦٦م). في ظلال القرآن. ط١٧. بيروت-القاهرة: دار الشروق، ١٤١٢ هـ.
٣٩.القفاري، ناصر بن عبد الله – العقل، ناصر بن عبد الكريم .الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة. ط١. دار الصميعي للنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
٤٠.الماتريدي، أبو منصور محمد. (ت: ٣٣٣هـ). تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة . تح: د. مجدي باسلوم. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥ م.
٤١.ماضي، محمود .عصمة الأنبياء بين اليهودية والمسيحية والإسلام. مكتبة الإيمان للطبع والنشر والتوزيع.
٤٢.المراغي، احمد مصطفى. (ت ١٣٧١هـ). تفسير المراغي.ط١. مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ١٣٦٥هـ_١٩٤٦م
٤٣.مقاتل بن سليمان (ت: ١٥٠ هـ). تفسير مقاتل بن سليمان. تح: عبد الله محمود شحاته. ط١. بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٣ هـ.
٤٤.مكاريوس، شاهين . تاريخ الإسرائيليين. مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٢م.
٤٥.النسفي ، عبد الله بن أحمد. (ت: ٧١٠هـ). تفسير النسفي =مدارك التنزيل. تح: يوسف بديوي. ط١. بيروت: دار الكلم الطيب. ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
٤٦.الواحدي، علي بن أحمد . (ت: ٤٦٨هـ). أسباب نزول القرآن. تح : كمال بسيوني زغلول.ط١. بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤١١هـ.

References

❖ After the Holy Quran

- *Abu Hayyan, Muhammad bin Yusuf. (d. 745 AH). Al-Bahr Al-Muhit fi Al-Tafsir. ed: Sidqi Jamil. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Fikr, 1420 AH.*
- *Abu Zahra, Muhammad bin Ahmad. (d. 1394 AH). Zahrat Al-Tafasir. Beirut: Dar Al-Fikr.*
- *Al-Alusi, Mahmoud bin Abdullah. (d. 1270 AH). Tafsir Alalusii = Ruh Almaeani fi Tafsir Alquran Aleazim Walsabe Almathani. ed: Ali Abdul-Bari Attia. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1415 AH.*
- *Al-Ashqar, Omar bin Suleiman. Al-Rusul wa Al-Risalat. 4nd ed. Kuwait: Dar Al-Nafayes, 1410 AH - 1989 AD.*
- *Al-Baghawi, Al-Hussein bin Masoud. (d. 510 AH). Maalim Al-Tanzil = Al-Baghawi Tafsir. ed: Abdul-Razzaq Al-Mahdi. 1nd ed. Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 1420 AH.*
- *Al-Dasouqi, Ramadan Mustafa (d. 1433 AH) "Juhud Eulama Almuslimin fi Naqd Alkutaab Almuqadas min Alqarn Althaamin Alhijrii Iilaa Aleasr Alhadir - Presentation and Criticism" PhD Thesis, Al-Azhar University - Faculty of Fundamentals of Religion, 1424 AH - 2004 AD.*
- *Al-Fayruzabadi, Muhammad ibn Yaqub. (d. 817 AH). Basayir Dhawi Altamyiz fi Latayif Alkutaab Aleaziz. ed: Muhammad Ali Al-Najjar and Abdul-Aleem Al-Tahawi. 3nd ed. Cairo: Supreme Council for Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage, 1416 AH-1996 AD.*
- *Al-Hijazi, Muhammad Mahmoud (d. 1392 AH). Altafsir Alwadih. 10nd ed. Beirut: Dar Al-Jeel Al-Jadeed, 1413 AH.*
- *Ali Rida, Muhammad Rashid (d. 1354 AH). Tafsir Alquran Alhakim =Tafsir Almanar. The Egyptian General Book Authority, 1990AD.*
- *Al-Jundi, Anwar. Almukhatatat Altilmudiat Alsuhyuniat fi Ghazw Alfikr Aliislamii. 1nd ed. Dar Al-Atisam, 1976 AD.*
- *Al-Khalidi, Salah Abdel Fattah. Alshakhsiat Alyahudiat min Khilal Alquran Tarikh Wasimat Wamasir. 2nd ed. Damascus: Dar Al-Qalam, 1434 AH-2013 AD.*
- *Al-Khatib, Abdul Karim Younis (d. 1390 AH). Altafsir Alquraniu Lilquran. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.*
- *Al-Maraghi, Ahmad Mustafa. (d. 1371 AH). Al-Maraghi Tafsir. 1nd ed. Egypt: Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Press, 1365 AH-1946 AD.*
- *Al-Maturidi, Abu Mansour Muhammad. (d. 333 AH). Tafsir Almatridi = Tawilat Ahl Alsana. ed. Dr. Majdi Basloum. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1426 AH-2005 AD.*

- *Al-Nasafi, Abdullah bin Ahmad. (d. 710 AH). Al-Nasafi Tafsir = Madarik Al-Tanzil. ed: Youssef Badawi. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kalim Al-Tayyib. 1419 AH-1998 AD.*
- *Al-Qafari, Nasser bin Abdullah - Al-Aql, Nasser bin Abdul Karim. Almujaz fi Aladyan Walmadhahib Almueasira. 1nd ed. Dar Al-Sumaie for Publishing and Distribution, 1413 AH-1992 AD.*
- *Al-Qasimi, Muhammad Jamal Al-Din. (d. 1332 AH). Mahasin Altaawil. ed: Muhammad Uyun Al-Sud. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1418 AH.*
- *Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmad (d. 671 AH). Al-Jami li Ahkam Al-Quran. ed: Ahmad Al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh. 2nd ed. Cairo: Dar Al-Kutub Al-Masryah, 1384 AH-1964 AD.*
- *Al-Qushayri, Abdul-Karim bin Hawazin (d. 465 AH). Litayif Aliisharat. ed: Ibrahim Al-Basyouni. 3nd ed. Egypt: Egyptian General Book Authority.*
- *Al-Raghib Al-Isfahani, Al-Hussein bin Muhammad. (d. 502 AH). Al-Mufradat fi Gharib Al-Quran. ed: Safwan Adnan Al-Dawudi. 1nd ed. Damascus-Beirut: Dar Al-Qalam-Dar Al-Shamiya, 1412 AH.*
- *Al-Razi, Fakhr Al-Din Al-Razi. Mafatih Alghayb = Altafsir Alkabir. 3nd ed. Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 1420 AH - 2000 AD.*
- *Al-Sabuni, Muhammad Ali. (d. 2021 AD). Alnubuat Walanbia. Beirut: Manahil Al-Irfan Foundation.*
- *Al-Safarini, Muhammad bin Ahmad. (d. 1188 AH). Lawamie Alanwar Albahiat Wasawatie Alasrar Alatharia. 2nd ed. Damascus: Al-Khafiqayn Foundation and its Library, 1402 AH - 1982 AD.*
- *Al-Saleh, Muhammad Adeeb. Alyahud fi Alquran Walsanat Baed min Khalayiqihim. 1nd ed. Dar Al-Huda, 1413-1993AD.*
- *Al-Samarkandi, Nasr bin Muhammad bin Ahmad. (d. 373 AH). Bahr Al-Ulum. ed. Dr. Mahmoud Matraji. Beirut: Dar Al-Fikr.*
- *Al-Sharqawi, Muhammad Abdullah. Alkanz Almarsud fi Fadayih Altalmud. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1422 AH - 2001 AD.*
- *Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir. (d. 310 AH). Jami Al-Bayan an Tawil Ayat Al-Quran = Tafsir Al-Tabari. ed. Ahmad Shaker. 1nd ed. Beirut: Al-Risala Foundation, 1420 AH-2000AD.*
- *Al-Wahidi, Ali bin Ahmad. (d. 468 AH). Asbab Nuzul Alquran.ed: Kamal Basyouni Zaghloul. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, 1411 AH.*
- *Al-Zuhayli, Wahba bin Mustafa. Al-Tafsir Al-Munir fi Al-Aqida, Al-Sharia, and Al-Manhaj. 2nd ed. Damascus: Dar Al-Fikr Al-Muaser, 1418 AH.*
- *Ibn Adel al-Hanbali, Omar ibn Ali. (d. 775 AH). Al-Lubab fi Ulum al-Kitab. ed. Adel Ahmad Abd al-Mawjud - Ali Muhammad Muawwad. 1nd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1419 AH - 1998 AD.*

- *Ibn Ajiba, Ahmad ibn Muhammad (d. 1224 AH). Al-Bahr al-Madeed fi Tafsir al-Quran al-Majeed. ed. Ahmad Abdullah al-Qurashi Raslan. Cairo: Dr. Hassan Abbas Zaki, 1419 AH edition.*
- *Ibn al-Qayyim, Muhammad ibn Abi Bakr al-Jawziyya. (d. 751 AH). Hidayat Alhayara fi Ajwibat Alyahud Walnasaraa. ed. Muhammad Ahmad al-Hajj. 1nd ed. Saudi Arabia: Dar al-Qalam-Dar al-Shamiya, 1416 AH - 1996 AD.*
- *Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir (d. 1393 AH). Al-Tahrir wa al-Tanwir: Tahrir Almaenaa Alsadid Watanwir Aleaql Aljadid min Tafsir Alkitaab Almajid. Tunis: Tunisian House for Publishing, 1984 AD.*
- *Ibn Atiyah, Abdul Haq bin Ghalib. (d. 542 AH). Al-Muharrir Al-Wajeez fi Tafsir Al-Kitab Al-Aziz. ed: Abdul Salam Abdul Shafi. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, 1422 AH.*
- *Ibn Kathir, Ismail bin Omar. (d. 774 AH). Tafsir Alquran Aleazim. ed: Sami bin Muhammad Salamah. 2nd ed. Dar Taiba, 1420 AH - 1999 AD.*
- *Khalaf, Saud bin Abdul Aziz. Dirasat fi Aladyan Alyahudiat Walnasrania. 1nd ed. Adwa Al-Salaf, 1418 AH-1997 AD.*
- *Madi, Mahmoud. Eismat Alanbia Bayn Alyahudiat Walmasihiat Waliislam. Al-Iman Library for Printing, Publishing and Distribution.*
- *Makarios, Shaheen. Tarikh Aliisrayiyliiyn. Hindawi Foundation for Education and Culture, 2012 AD.*
- *Muqatil bin Sulayman (d. 150 AH). Tafsir Muqatil bin Sulayman. ed: Abdullah Mahmoud Shahata. 1nd ed. Beirut: Dar Ihya Al-Turath, 1423 AH.*
- *Qutb, Sayyid. (d. 1966 AD). Fi Zilal Alquran. 17nd ed. Beirut-Cairo: Dar Al-Shorouk, 1412 AH.*
- *Rohling – ed. Youssef Nasr. Al-Kanz Al-Marsoud fi Qawaed Al-Talmuud. Egypt: Matbaa Al-Maarif, 1899 AD.*
- *Sabiq, Sayyid (d. 1420 AH). Aleaqayid Aliislamia. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi.*
- *Sa'fan, Kamil. Alyahud Tarikh Waeaqida. 1nd ed. Dar Al-Itisam, 1981 AD.*
- *Saleh, Saad Al-Din Sayyid. Aleaqidat Alyahudiat Wakhataruha ealaa Aliinsania. 2nd ed. Cairo: Dar Al-Safa, 1410 AH - 1990 AD.*
- *Tantawi, Muhammad Sayyid. (d. 1413 AH). Altafsir Alwasit Lilquran Alkarim. 1nd ed. Cairo: Dar Nahdet Misr, 1997AD.*
- *Tantawi, Muhammad Sayyid. Banu Iisrayiyl fi Alquran Walsuna. 2nd ed. Dar Al-Shorouk, 1420 AH-2000AD.*